

التواضع ومقاومة إبليس

¹ مِنْ أَيْنَ الْحُرُوبُ وَالْخُصُومَاتُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَتْ مِنْ هُنَا، مِنْ لَذَاتِكُمْ الْمُحَارَبَةِ فِي أَعْضَائِكُمْ؟² تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، تَقْتُلُونَ وَتَحْسِدُونَ وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنَالُوا، تَخَاصِمُونَ وَتَحَارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ،³ تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ لِأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تَنْفِقُوا فِي لَذَاتِكُمْ.

⁴ أَيُّهَا الزَّتَاةُ وَالزَّوَانِي، أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنْ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عِدَاوَةٌ لِيهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِيهِ.⁵ أَمْ تَتَضَتَّنُونَ أَنْ الْكِتَابَ يَقُولُ بِاطِلَاءِ الرُّوحِ الَّذِي حَلَّ فِيْنَا يَشْتَاقُ إِلَى الْحَسَدِ،⁶ وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أُعْظَمَ، لِذَلِكَ يَقُولُ: "يُقَاوِمُ اللَّهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً".⁷ فَاخْضَعُوا لِلَّهِ، قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ،⁸ اقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ، نَقُوا أَيْدِيَكُمْ، أَيُّهَا الْخَطَاةُ، وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ، يَا ذَوِي الرِّسَالَيْنِ.⁹ اكْتَسِبُوا وَتَوَحُّوا وَابْكُوا، لِيَتَحَوَّلَ ضِحْكُكُمْ إِلَى نَوْحٍ وَفَرْحُكُمْ إِلَى غَمٍّ.¹⁰ اتَّضِعُوا قُدَّامَ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ.

¹¹ لَا يَذُمُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. الَّذِي يَذُمُّ أَخَاهُ وَيَذُمُّ أَخَاهُ يَذُمُّ النَّامُوسَ وَيَذُمُّ النَّامُوسَ، وَإِنْ كُنْتَ تَذِمُّ النَّامُوسَ فَلَسْتَ عَامِلًا بِالنَّامُوسِ بَلْ دِيَانًا لَهُ.¹² وَاحِدٌ هُوَ وَاضِعُ النَّامُوسِ، الْقَادِرُ أَنْ يُخَلِّصَ وَيُهْلِكَ، فَمَنْ أَنْتَ، يَا مَنْ تَذِمُّ غَيْرَكَ؟

الإعتماد على مشيئة الرب

¹³ هَلُمُّ الْآنَ، أَيُّهَا الْقَائِلُونَ: نَذْهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ وَهَنَّاكَ نَصْرِفُ سَنَةً وَاحِدَةً وَنَتَّجِرُ وَنَتْرَبِحُ،¹⁴ أَنْتُمْ الَّذِينَ لَا تَعْرِفُونَ أَمْرَ الْغَدِ، لِأَنَّهُ مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْمَحِلُّ،¹⁵ عِوَضَ أَنْ تَقُولُوا: إِنْ شَاءَ الرَّبُّ وَعِشْنَا، تَفْعَلْ هَذَا أَوْ ذَاكَ.¹⁶ وَأَمَّا الْآنَ فَإِنَّكُمْ تَفْتَخِرُونَ فِي تَعْظُمِكُمْ، كُلُّ افْتِخَارٍ مِثْلُ هَذَا رَدِيءٌ.¹⁷ فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلَا يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيئَةٌ لَهُ.